كلمة الأستاذ صالح الصماد التي ألقاها في مجلس النواب بعد أدائه اليمين الدستورية

الأخ رئيس مجلس النواب

الأخ نائب رئيس المجلس

الإخوة اعضاء المجلس

الإخوة كبار قيادات ومسؤولي الدولة

الإخوة والأخوات ممثلي القوى والتنظيمات السياسية والوطنية المختلفة

الإخوة والأخوات ممثلي السلك الدبلوماسي والسفارات والمنظمات المعتمدة في بلادنا

الحاضرون جميعاً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لمن دواعي سروري أن ألقى هذه الكلمة أمامكم وتحت قبة المجلس الموقر هذه المؤسسة الدستورية الوطنية العظيمة التي تمثل إرادة شعبنا الأبي وقواه الحية والتي قالت بالأمس كلمتها نيابة عن الشعب بمختلف توجهاته وانتماءاته وأبت رغم كل الظروف والتحديات والتهديدات من قوى العدوان إلا أن تكون حاضرة وفي مقدمة صفوف أبناء شعبنا للقيام بدورها الوطني والدستوري الفاعل إلى جانب مؤسسات الدولة المختلفة في مواجهة تحديات المرحلة وصلف العدوان السعودي الأمريكي على وطننا الحبيب وأهله الكرام.

الإخوة والأخوات الحاضرون جميعاً.

كما تعلمون وكما عايشتم لحظة بلحظة فإن بلادنا تمر بظروف استثنائية في ظل عدوان غاشم شن عليها دون أي مبرر قانوني أو سند واقعي وعلى مسمع ومرأى من العالم أجمع؛ لم تكتف قوى العدوان بما اقترفته من خطايا وآثام وجرائم بحق شعبنا الكريم نساءً وأطفالاً وشيوخاً بل أخذت تمارس حصاراً جائراً على اليمن وطناً وشعباً في محاولة يائسة لتركيعه وإذلاله وإجباره على الاستسلام ولكن هيهات، لم يتم ذلك فكيف لهم أن يهزموا هذا الشعب الأبي الصابر الموغل في حضارته والتليد بتاريخه معدن العروبة وظهير الإسلام منذ لاحت تباشيره على البشرية جمعاء.

نعاهد الله أن نظل أوفياء لشعبنا

وأننا أمام هذا الصلف وفي ظل استمرار العدوان نعاهد الله ونعاهدكم ونعاهد شعبنا بأن نظل أوفياء لهذا الوطن المعطاء محافظين على كرامة أبنائه ووحدة أراضيه واستقلاله وسيادته باذلين في ذلك كل الجهود والطاقات، ومعنيين لذلك كل الامكانيات والقدرات، لن نيأس، ولن نذل، ولن نركع، ولن نستسلم، ولن نهان، ولن نقبل ضيماً أو حيفاً أو جوراً ينال من عزمنا وعزتنا وكرامتنا وعرضنا وديننا، هذا لن يكون والله معنا وشعبنا معنا وكل شريف وحر في العالم معنا، سننتصر في هذه المعركة التي فرضت علينا إن طالت وتطاولت لأننا على درب الحق وأهله، ولأننا ندفع عن أنفسنا وعن شعبنا الظلم والبغي والعدوان وسيعلم الظالمون أي منقلب ينقلبون.

انعقاد مجلس النواب أبلغ رد على من يدعون الشرعية

الإخوة والأخوات الحاضرون جميعاً.

إن انعقاد مجلس نواب الشعب الموقر يوم أمس ومباركته وتأييده للاتفاق السياسي بين القوى الوطنية ممثلة في المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأنصار الله وحلفائهم والذي بموجبه تم الاعلان عن تشكيل المجلس السياسي الأعلى لإدارة شؤون البلد والذي بكل اعتزاز وتقدير أدى رئيسه وأعضاؤه اليمين الدستورية أمام مجلسكم الموقر لهو انتصار كبير للإرادة الوطنية الحرة وأبلغ رد على بعض الأطراف التي تدعي الشرعية وتتباكى ليلاً ونهاراً عليها.

وكلنا كما رأيتم جميعاً حاولت قوى العدوان النيل من شرعية المجلس ومن شرعية هيئة رئاسته وأعضائه وبصورة غير مسؤولة ولكن اجتماعكم الأمس واليوم ومباشرتكم لجلسات انعقادكم فيما سيأتي، تمثل رسالة قوية للعالم بأسره بأن الشرعية لا تستمد إلا من الداخل ومن المؤسسات الدستورية التي تمثل الشعب اليمني وإرادته الحرة، وهي كذلك رسالة لكل من يشكك أو يطعن في هذه المؤسسة الوطنية والدستورية العظيمة وفي دورها الوطني الفاعل لاسيما في هذه المرحلة التي يواجه فيها شعبنا العظيم والصابر عدواناً ظالماً وحصاراً جائراً وغير مبرر ومؤامرات داخلية وخارجية تسعى إلى زعزعة أمنه وتمزيق نسيجه الاجتماعي والمساس بوحدة أراضيه واستقلاله وسيادته الوطنية.

ندعو المجتمع الدولي إلى احترام ارادة الشعب اليمني

وعلى العالم أن يدرك أننا من على هذا المنبر الدستوري من على تراب عاصمة الجمهورية اليمنية صنعاء نؤكد أنه هنا اليمن كل اليمن هنا الشعب هنا الديمقراطية هنا الشرعية.

وبهذه المناسبة ومن هذا المنبر ومن قاعة البرلمان المؤسسة التي لا ينازع المجتمع الدولي في شرعيتها ندعو المجتمع الدولي إلى احترام إرادة الشعب اليمن وخياراته السياسية، كما ندعوه إلى مراجعة مواقفه من العدوان على اليمن والتي تتعارض مع المرجعيات والمواثيق الأممية التي يزعم تمثيلها والقيام على رعايتها.

العدوان جاء لتقويض الجهود السلمية والحوار

الإخوة والأخوات الحاضرون: جميعاً لقد حرصت القوى الوطنية في الداخل كما تعلمون جميعاً على إيلاء الجانب السياسي والسلمي لحل الأزمة في بلادنا سواء قبل العدوان أو خلاله كل الاهتمام، وسخرت كل الامكانيات وقدمت التنازلات تلو التنازلات من أجل التوصل إلى حل سياسي شامل وعادل مستدام، فكان أن توصلنا في وقت مبكر كما تعلمون إلى اتفاق السلم والشراكة الذي قدم حلولاً موضوعية وجذرية للأزمة اليمنية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، ووقعت عليه كافة القوى والمكونات التي شاركت في مؤتمر الحوار الوطني الشامل، ونال قبول وتأييد المجتمع الدولي بمن فيهم دول العدوان التي حاولت فيما بعد أن تقوض هذا الاتفاق بكل الطرق والوسائل بما فيها اللجوء إلى العدوان العسكري المباشر، ومع احتفاظنا بحقنا في التصدي للعدوان فقد قبلنا رغم ذلك في مسار الحل السياسي وخضنا وخاض وفدنا الوطني مشكوراً الجولات تلو الجولات في مسقط وجنيف وبييل وصولاً إلى مباحثات الكويت التي استمرت لأكثر من شهرين وقدمنا فيها تنازلات ملموسة ولكنها مع ذلك تعثرت للأسف بسبب تعنت الطرف الآخر ومن خلفه قوى العدوان، وكان لعدم مصداقية وجدية وحيادية الجهة الراعية للمباحثات وبعض القوى الدولية الأخرى دور في وصولنا إلى ما وصلنا إليه.

فكان لابد من اتخاذ الخطوات التي تعزز من التلاحم الوطني على المستويين الشعبي والسياسي وتكتل كل القوى وتنظم كل الجهود والطاقات في إدارة مشتركة تضم كل القوى الوطنية لتحمل مسؤوليتها في حماية الشعب اليمني ودفع جائحة العدوان البربري بكل السبل والوسائل الممكنة

والمشروعة والخطوات التي تلبي الإرادة الشعبية وتستجيب لضغوط ومناشدات الفعاليات الشعبية والسياسية والاجتماعية للدخول في شراكة واسعة لإدارة البلد وسد الفراغ الإداري القائم والتي كان رغم إدراكنا لأهميتها نرحلها ونعمل على تأجيلها لإعطاء فرصة كافية لمشاورات السلام ولسحب ذرائع تحالف العدوان المجرم وإسقاط معاذير المجتمع الدولي وإبلاغ الحجة أمام شعبنا وأمام العالم أن أيدينا ممدودة للسلام إن كان أهل سلام.

شاهدتم وشاهد العالم على مدى أكثر من مائة يوم من المشاورات أنهم يبحثون عن الاستسلام لا عن السلام.

عندها كان لابد من اتخاذ خطوات قوية ورادعة تلبي رغبة وإرادة الشعب اليمني وتعزز حالة الصمود في مواجهة العدوان على كافة المستويات وذلك بإعلان التوافق على انشاء المجلس السياسي الأعلى كسلطة عليا تتولى إدارة البلاد في هذه المرحلة العصيبة ترافق مع ذلك عودة البرلمان للانعقاد ومعاودة عقد جلساته والاستفادة من هذه المؤسسة الدستورية باعتراف العالم في تنفيذ برنامج واسع لمواجهة العدوان واتخاذ الاجراءات الممكنة والمتاحة لإبطال الذرائع التي يرفعونها لتبرير عدوانهم وتحقيق مصالحهم ومعاقبة اليمني على خياراته السياسية والثورية والاستقلالية والوطنية.

تشكيل المجلس السياسي الأعلى لا يشكل قطيعة

مع تأكيدنا المستمر على أن تشكيل المجلس السياسي الأعلى والذي حظي بمباركة ودعم ممثلي شعبنا وقواه الحية قد أملته ضرورات المرحلة ومتطلبات الوقوف في وجه العدوان والحصار وأولوية تماسك الجبهة الوطنية وتوحيد الجهود والطاقات الرسمية والشعبية في هذا الإطار، إلا أنني ومن خلفي كل القوى والمكونات الوطنية نجدد تأكيدنا على أن هذه الخطوة لا تشكل بأي حال من الأحوال قطعية مع المسار السياسي والسلمي لحل الأزمة في بلادنا، بل إن التئام مجلسكم الموقر ودعمكم للمجلس السياسي الأعلى سيعطي زخماً أكبر لمسار التسوية والوصول إلى حل سياسي عادل وشامل يلبي طموحات أبناء شعبنا وصموده وتضحياته الجسام وسنظل بطبيعة الحال نؤيده ونتطلع إليه.

ندعو كل القوى الوطنية للمشاركة في المجلس السياسي

وفي ضوء ذلك نجدد دعوتنا للقوى الوطنية بكافة أطيافها إلى المشاركة في هذا المجلس وكل الأطر المتفرعة عنه وتحمل مسؤولياتها الوطنية والتاريخية في هذه المرحلة الدقيقة والمفصلية التي يعيشها وطننا الحبيب. (نؤكد حرص اليمن على النهج السلمي)

كما نؤكد أيضاً حرص الجمهورية اليمنية والتزامها بالنهج السلمي والديمقراطي الذي أقره الشعب اليمني منذ إعلان وحدته المباركة وكذلك احترامنا لحقوق الإنسان والمعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها بلادنا واحترامنا لمبدأ العيش المشترك وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وبالمثل نشدد على حقنا الكامل في الرد على العدوان والعمليات الحربية التي تتعرض لها بلادنا كما أننا لن نتهاون في اتخاذ كافة الاجراءات والتدابير الرامية لمكافحة القاعدة وداعش والتنظيمات المتطرفة التي تهدد أمن اليمن والمنطقة والعالم.

ونؤكد لدول العدوان أن رهانكم على هادي ومجموعة المنتفعين والمرتزقة في فنادق الرياض رهان فاشل؛ فأنتم تعلمون علم اليقين أنهم فشلوا حتى في أن يكونوا خونة جديرين بالتبني وتعلمون أنهم لو تسلموا البلاد لسلموها للقاعدة وداعش واستمرار تواطؤكم معهم يعني أنكم موافقين على تسليم اليمن للقاعدة وداعش وقد رأيتم ورأى كل العالم كيف أن كل مدينة يعلن تحالف العدوان السيطرة عليها فوراً تعلن القاعدة وداعش عن وجودها وما دخل التحالف مدينة إلا قالت داعش خذنا معك.

ندعو تحالف العدوان إلى الوقف الفوري لعدوانها

وفي هذا الإطار ندعو دول تحالف العدوان إلى مراجعة حساباتها الخاطئة والتوقف فوراً عن عدوان الغاشم وغير المبرر على بلادنا ومراعاة المصالح التاريخية التي تجمع شعوبها بالشعب اليمني واعتماد نهج الحوار المباشر والصادق الذي يفضي إلى تحقيق الاستقرار والأمن لشعوب المنطقة ودولها كافة.

لن تكون اليمن داعشية ولا ولاية سعودية

كما نؤكد أن اليمن دولة مستقلة ذات نظام جمهوري ووطن قومي لكل اليمنيين يخضعون فيه لحكم النظام والقانون، ودولة تسعى لأن تكون علاقاتها الثنائية مع دول الجوار ومحيطها

العربي والإسلامي وجميع دول العالم قائمة على أساس الندية والاحترام المتبادل واحترام السيادة والتعاون وتبادل المنافع الاقتصادي وتعزيز الأمن والسلم الدوليين، لكنها لن تكون ولاية داعشية ولا إمارة سعودية ولا ذات ولاءات شرقية أو غربية بل يمنية خالصة.. وهذا هو العقد الاجتماعي بيننا وبين شعبنا أولاً وبيننا وبين المجتمع الدولي وجميع دول العالم فمن أراد أن يتعامل مع اليمن على هذا الأساس مددنا له أيدينا ومن أراد اليمن ولاية تابعة له أو خاضعة لإرادته فهذه مشكلة تخصه.

شركاء في الوطن شركاء في مواجهة العدوان

كما نؤكد لشعبنا اليمني الصامد أن ١٧ شهراً من العدوان حتمت أن تكون أولوية الأولويات هي مواجهة العدوان إلا أنه ومع تكاتف كل القوى لمواجهة العدوان فإن المجلس السياسي الأعلى سيكون أمامه فرصة سانحة؛ بل ستكون أولوية من أولوياته هي تمثيل الشراكة الوطنية لكل أطياف الشعب بحيث نكون جميعاً شركاء في القرار شركاء في التنفيذ شركاء في محاربة الفساد شركاء في مواجهة العدوان.

كما ستكون من أولوياته اتخاذ كافة الوسائل التي من شأنها تعزيز وحماية الفئات الضعيفة وحقوقها كالأطفال الذين يتعرضون لأبشع الجرائم على يد العدوان كان آخرها ما حصل يوم أمس بحق مدرسة في مديرية حيدان راح ضحيتها عشرات الأطفال ما بين قتيل وجريح والنهوض بالمرأة وتعزيز دورها في العمل السياسي والإداري وعقد لقاء تشاوري لكافة القوى والفعاليات السياسية والشبابية والمرأة والأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني وكافة الوجاهات وشرائح المجتمع للإسهام في بناء اليمن والحفاظ على وحدته وأمنه واستقراره والنظر في القضايا المختلفة ذات البعد الوطني ومعالجة اسباب التوتر في جميع محافظات الجمهورية.

يجب مواجهة التحدي الاقتصادي

وفي هذا الوضع الاستثنائي يجب أن يدرك الجميع أهمية مضاعفة الجهود لمواجهة التحديات وفي مقدمتها التحدي الاقتصادي الذي يراهن عليه العدوان لتركيع شعبنا من خلاله.

لذلك نؤكد على أن المجلس السياسي الأعلى سيسعى بكل جهد للاستقرار الاقتصادي وتحسين إيرادات الدولة لمواجهة التحديات الراهنة وتقديم الخدمات للمجتمع، كما لا ننسى دور رجال المال والأعمال الذين أسهموا بدور كبير في هذا الظرف الاستثنائي ونهيب بكل أجهزة ومؤسسات الدولة بتقديم كل التسهيلات المشروعة لما فيه مصلحة البلاد ونأمل أن يدركوا أن المرحلة مرحلة استثنائية يجب أن نغلب مصلحة الوطن فوق كل المصالح وسيسجل التاريخ كل موقف حر شريف أسهم بدور إيجابي في تماسك الوضع الداخلي في كل المجالات.

تعزيز دور مؤسستي الجيش والأمن

كما نؤكد أن مؤسستي الجيش والأمن هي عماد الاستقرار الذي ترتكز عليه كل مقومات البلاد وأن هذه المؤسستين التي تعمدت دول العدوان ومن يقف وراءها على انهاكها وتفكيكها ثم القضاء عليها من خلال العدوان وبالرغم مما تعرضت له هاتين المؤسستين قبل العدوان وبعده إلا أنها لازالت تمثل ركناً أساسياً لحماية الوطن والحفاظ على كرامة أبنائه واستقلاله.

كما أن المجلس السياسي الأعلى يشيد بالدور البطولي للمؤسستين العسكرية والأمنية وسيعمل على تعزيز دور هاتين المؤسستين التي وقفت بكل فخر جنباً إلى جنب مع أشاوس اللجان الشعبية في الدفاع عن الوطن.

وتحسين أوضاع المنتسبين إلى هاتين المؤسستين وتكريم كل من بذل ووقف وضحى من بقية أبناء الشعب بالانضمام لهاتين المؤسستين وإيلاء أسر الشهداء والجرحى كل الرعاية والاهتمام.

ندعو لمصالحة وطنية

وسيعمل المجلس السياسي الأعلى على إحلال السلام على كافة ربوع الوطن بكل الوسائل سواءً من خلال استعداده لمد يد السلام والحوار مع كل القوى في الداخل والخارج سلام لا استسلام أو من خلال المصالحة الداخلية بين أبناء الشعب اليمني الواحد وتقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين فالوطن يتسع للجميع سعياً للوصول إلى وضع مستقر نستطيع من خلاله الانتقال إلى ترتيب وضع البلاد للوصول إلى الانتخابات العامة التي نأمل أن يتعاطى المجتمع الدولي بإيجابية لإنجاحها.

الشكر للجنة الثورية التي حافظت على مؤسسات الدولة

وبذلك ندعو دول العالم والأمم المتحدة وكل المنظمات الدولية والعربية والإسلامية بإعادة فتح سفاراتها ومقرات بعثاتها.

كما أوجه الشكر والتقدير للجنة الثورية العليا التي عملت في ظروف استثنائية وحافظت على مقدرات البلد وكرامته وكل رجالات الدولة الذين وقفوا وقفة صامدة مع شعبهم كما نحيي كل أبناء شعبنا على صمودهم وبرهم رغم المعاناة والحصار.

أكرر شكري للأخوة رئيس وأعضاء مجلس النواب آملين منكم أن يستمر عطاءكم في هذا الظرف الاستثنائي وأن تضاعفوا من جهودكم في ترجمة برنامج المرحلة القادمة سواءً فيما يتعلق بالإصلاح الاقتصادي أو المصالحة الوطنية وتمثيل اليمن أمام برلمانات العالم ونشد على أيديكم وستجدون منا كل العون سائلين الله لكم التوفيق في مهامكم.

الإخوة والأخوات الحاضرون جميعاً:

إن الكلمات لتعجز عن التعبير عن مدى عرفاننا وتقديرنا وإكبارنا لأبناء شعبنا المجاهد والصابر في كافة ربوع بلادنا الحبيبة على ما بذلوه من تضحيات بكل ما هو غال ونفيس في سبيل مواجهة العدوان والتصدي له واسمحوا لي أن أخص بجزيل الشكر وغاية الثناء كل فرد من مقاتلينا ومجاهدينا الأبطال في قوات الجيش واللجان الشعبية والذين يتقدمون الصفوف الأولى في جميع جبهات الدفاع عن الشرف والعرض والكرامة والعزة الوطنية، ونعاهدهم بأن نكون أوفياء لكل ما بذلوه ويبذلونه من تضحيات في ساحات الفداء وميادين الكرامة وأننا سنولي الجرحى والمصابين منهم وأسر الشهداء كل الرعاية والاهتمام.

ولا يفوتني في ختام كلمتي هذه أن أتوجه بخالص الشكر إلى كل الدول الشقيقة والصديقة التي وقفت إلى جانب الشعب اليمني وقدمت الدعم لتحقيق السلام في بلادنا.

تحية إكبار وإجلال لشهدائنا وجرحانا وأسرانا ولكل أبناء شعبنا الثابت والصامد في كل ميادين التضحية والفداء، ونصر قريب والله حسبنا ومولانا وهو نعم النصير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.